إن مقاربة اللامساواة المجالية بالجزائر هو محاولة بناء وتجريب تصورات ،مفاهيم وأدوات منهجية على الحقل الجزائري ،مما يسمح بتشريح سوسيو-أنثروبولوجي لمساءلة المحلي وإعادة فحص الأداة والمعرفة الأنثروبولوجية حول إشكالية اللامساواة المجالية على الشريط الحدودي الجزائري المغربي.
مقاربتنا تنطلق من الميكرو وتسعى لتناول الحدود كفضاء هامشي ومحلي عرف اللامساواة المجالية من خلال مجموعة من الممارسات المنظور إليها من أعلى الدولة المركزية الممسكة/الموزعة للسلطات والخيرات والخدمات.
كما يعتبر مؤشر المحلي كمفهوم وأداة لفحص طرق وصول تدفق وإعادة تدفق الأوامر والموارد الأولية كما يسميها "جون راولز" ،وليست بالضرورة أن تكون مادية بل رمزية .وعليه فإن عملية تنظيم وتوزيع هذه الموارد بين مختلف الجماعات والتي لها مطالب متنافسة ومتعارضة ولكن بشكل عادل.
وعليه فإن السؤال المرجعي الذي يغذي الإشكالية المركزية لهذا البحث يتعلق بكيفية إنتاج وإعادة إنتاج مسارات اللامساواة المجالية على الشريط الحدودي الجزائري /المغربي في بعدها المحلي ومن زاوية المقاربة الأنثروبولوجية.
إن هذه الورقة البحثية تعمل على تعميق الرؤية وبشكل مجهري لطبيعة المعنى الممنوح للامساواة المجالية ورهاناته من خلال بلورة مسالك تفكير متينة عبر مساءلة اللامساواة المجالية بالجزائر وبتقنيات نوعية لجمع المعطيات الميدانية وذلك برصد البنى الخفية و المكشوفة للبحث عن الدلالات التي يعطيها الفاعلون لوضعياتهم عبر تأويل أفعالهم ،لغتهم وإشاراتهم .